التدخل الاوربي في سريلانكا
منذ ١٥٠٥ وحتى الاستقلال ١٩٤٨

الاستاذ المساعد الدكتور **الباحث**
خلود عبد اللطيف عبد الوهاب **سفيان عبد الفتاح العبود**
جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

الملخص

تعد سريلانكا موطنا لسكان متنوعين عرقيا، وتقع عند التقاء طرق تجارية هامة تربط الهند وجنوب شرق اسيا وأستعمرت من قبل البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين.

تناول هذا الموضوع كيفية التدخل الاوربي في الجزيرة، وسنحاول من خلال هذا البحث توضيح الخطوط العامة للاستعمار البرتغالي والهولندي والبريطاني. وماهي السياسة التي اتبعتها كل من تلك الدول منذ عام ١٥٠٥ وحتى الاستقلال عام ١٩٤٨.

European intervention in the silanka since 1505 until independence in 1948

Dr. Khulood Abdul- Latif Abdul- Wahab
SufianAbd-ul Fattah
Basra University- College of Education for women

-Abstract-

Address this issue a review on how the European intervention in the island, and we will try through this simplified search clarify lines of thePortuguese and the Dutch and the British colonialism. And what are the policy pursued by each of those states since 1505 until independence in 1948.

أولا: الغزو البرتغالي لسريلانكا منذ عام ١٥٠٥ وحتى عام ١٦٠٢:

كان تاريخ سريلانكا قبل وصول القوى الاوربية[١]عبارة عن سلسلة من نهوض وسقوط الممالك الفردية[٢].

ومنذ القرن السادس عشر وصلت قوة جديدة الى جزيرة سريلانكا،ولم تكن غزوة من جنوب الهند وإنما من اوربا،اذ تناوب الاستعمار الاوربي البرتغالي والهولندي والانكليزي على استعمار سريلانكا،ويعد الاستعمار البرتغالي،اول استعماراوربي لها،بعد ان نزلوا على ارضها عام ١٥٠٥.[٣]

كان البرتغاليون يبحرون في أعقاب التجار المسلمين،محاولين الاستيلاء على شبكاتهم التجارية ومنع المسلمين من التنافس معهم في الموانئ الاسيويةكافة،لان التجارة الشرقية كانت تجارة متميزة،ملئت خزائن البندقية بثروة لاحدود لها .[٤]

ولم يكن وصول البرتغاليين الى سريلانكا،مهمة معدة مسبقا"،وإنما وصلتهم معلومات استخباراتية،عن وجود سفن تجارية تابعة للمسلمين محملة بالتوابل،مبحرة من جزر المالديف[٥]الى البحر الاحمر،وعلى اساس ذلك توجه الملاح دوم فرنسسكوديالميدا[٦] بقيادة اسطول بحري برتغالي من تسع سفن لمهاجمة سفن المسلمين والاستيلاء عليها،وفي طريقه لذلك اقتادته الرياح المعاكسة الى سواحل جزيرة سريلانكا عام ١٥٠٥.[٧] واستقبل سكان مملكة كوتي،الملاح دي الميدا،بعد ان توجه لمقابلة ملك كوتي فيربار كراما (Verbarkrama)، وأعجب دي الميدا بالموقع الستراتيجي للجزيرة،لاسيما بعد اكتشافهم نبات القرفة الذي تنتجه الجزيرة بشكل كبير وهي من التوابل المهمة و المطلوبة في اوربا،ونتيجة ذلك أستوطن البرتغاليون السواحل لغرض اقامة مواقع تجارية قوية،بعد ان سمح لهم ببناء حصن في كولومبو ومنحوهم تنازلات تجارية.[٨]

شيدت الحملة الاولى معبدا خشبيا ووكالة في كولومبو وهجرت هذه البنايات بعد سنوات عدة. وفي عام ١٥١٨ وصل نائب الملك لوبوسوريز الى كولومبو بأسطول كبير وبدأ البرتغاليون ببناء حص صغير اطلقوا عليه اسم(نوسا سنهوداس)وكان هذا الحصن الحجري الاول شكله مثلث يتوسطه برج مركزي[٩]. كانت هناك ثلاث ممالك مستقلة في سريلانكا عند نزول البرتغاليين اليها، وهي مملكة جافانا التاميل ومملكة كوتي السنهال ومملكة كاندي السنهالية،فكانت عبارة عن أمم منفصلة ومختلفة فيما بينها من حيث الحكم والثقافة والديانة والعادات والهوية العرقية،وكما ذكرنا سابقا" كان الصراع ينشب بين هذه الممالك بين مدة وأخرى منذ القدم،ونتيجة للصراع الداخلي،أنجذب البرتغاليون الى بر الجزيرة وأستغلوا هذه الصراعات لمصالحهم الخاصة[١٠].

وتتابعت الحملات البرتغالية[١١] من عام ١٥٩٧،على بقية ممالك سريلانكا للسيطرة عليها،فرتب البرتغاليون حملة عسكرية لاحتلال مملكة جافانا ففشلت الحملة الاولى عام ١٥٩٧،ثم شرعوا بحملات اخرى حتى أستولوا عليها عام ١٦١٩،فحكم البرتغاليون جافانا من عام ١٦١٩ وحتى عام١٦٥٨.[١٢]

الادارة البرتغالية لسريلانكا :

ان الممالك التي سيطر عليها البرتغاليون بقي فيها النسيج الحكومي كما هو وبقي النظام الطبقي،اذ استولى البرتغاليون فقط على الوزارات العليا في الممالك،أي بقي الحكم فيها مستقلا.[١٣] علاوة على ذلك شجع البرتغاليون التصاهر مع السريلانكيين لانشاء امة برتغالية في سريلانكا، لذا وبعد حقبة من الاستعمار البرتغالي بدت نتيجة ذلك واضحة. أذ اثر ذلك عبر تداخلهم مع السريلانكيين، ففضلا عن التأثير الديني والازياء والموسيقى والرقص، ادى التداخل الى تطور لغة جديدة تسمى الكرويل وهي خليط من الاسبانية والسريلانكية[١٤].

وأتسمت حقبة الحكم البرتغالي بفعاليات الحركة التبشيرية الكاثوليكية،فبعد ان سيطروا على معظم سريلانكا،قاموا بتحويل الكثير من المعابد البوذية والهندوسية الى مدارس تبشيرية،وأعتنق العديد من الارستقراطيين المسيحية،وأخذوا الكنيات البرتغالية بالتعميد،كما دخل سكان المناطق الساحلية من سريلانكا بالمسيحية،وانتشرت اللغة الاسبانية بشكل كبير في الجزيرة[١٥]اذ كانت معاملتهم لمن يعتنق المسيحية معاملة خاصة،وذلك من خلال تعيينهم موظفين للتشجيع على المسيحية،و أثر الاستعمار البرتغالي على طبيعة اقتصاد الجزيرة،بعد ان حول البرتغاليون محصول القرنفل من محصول بري ثانوي الى محصول أساسي يزرع في مزارع كبيرة،وأدخلوا محاصيل أخرى مثل البن وقصب السكر والقطن والتبغ،ولكن بقي الاستثمار البرتغالي منصبا أكثر على نبات القرفة والفيلة،ولم تزدهر الزراعة إلا في حقبة الاحتلال البريطاني للجزيرة.[١٦]

ثانيا: وصول الهولنديون ١٦٠٢ ونهاية الحكم البرتغالي.

بقيت مملكة كاندي ، المملكة الوحيدة التي عصيت على الاستعمار البرتغالي،بعد ان شن عليها العديد من الحملات العسكرية الفاشلة،اذ كان حاكم كاندي فيمالادارماسوريا (FimaladarmaSoeria)،بارعا في أستعمال التقنيات العسكرية،مما أدى لتقهقر القوات البرتغالية وأندحارها،و أدى ذلك لتنامي العداء الشعبي للاستعمار البرتغالي. وتزعم فيمالادارماسوريا المقاومة ضد البرتغاليين في سريلانكا[١٧] ألا انه أدرك فيما بعد،أنه بدون القوة البحرية لايستطيع طرد البرتغاليين من سريلانكا،فرأى وصول الهولنديين للجزيرة،فرصة ثمينة للحصول على الدعم البحري ضد خصومه،فألتقى المبعوث الهولندي الاول جوريس بالملك دارما عام ١٦٠٢م،وقطع وعودا بالمساعدة العسكرية،ولكن بعد مدة حصل سوء فهم بينهما مما أدى لمقتل المبعوث الهولندي،وبعد وصول الملك سينارات الى عرش كاندي عام

١٦٠٤،تابع التماس المساعدة الهولندية،وفي عام ١٦٣٨ عقدت معاهدة بين الهولنديين والمملكة،نصت على طرد البرتغاليين مقابل منح الهولنديين تنازلات تجارية واسعة بأحتكار حق التجارة الحرة من أستيراد وتصدير منتجات القرفة وتحمل جميع نفقات الحرب ضد البرتغاليين.[١٨]

وتتابعت الحملات الهولندية الكاندية حتى خروج الاستعمار البرتغالي، وحل محله الاستعمار الهولندي ،بعد أن استقرت شركة الهند الهولندية الشرقيةفي الاراضي الساحلية من سريلانكا،وعلى الرغم ان الشركة كانت تسيطرفي البداية على الاراضي الساحلية،الا انها اندفعت بشكل تدريجي نحو الداخل واستعمرت الجزيرة جنوبا" وغربا" وعلى طول الساحل الشرقي،بسبب عدم دفع ملك كاندي تكاليف الحرب ضد البرتغاليين،وبحلول عام١٦٦٥سيطر الهولنديون على معظم اراضي انتاج القرفة ونقاط الدخول والخروج للجزيرة.[١٩] كان نبات القرفة يقشر من قبل الطبقة الفقيرة في سريلانكا وكانوا مجبرين على تقشيره لدى الاقطاعيين، وعندما قدم البرتغاليون تلك الاراضي استمروا بذلك و فعل الهولنديون الشيء نفسه وبالنتيجة كانوا يحصلون على القرفة مجانا مقابل اعطاء الطعام للفقراء العاملين. [٢٠] خاض الهولنديون فيما بعد حروبا عدة مع مملكة كاندي منذ عام ١٧٦٥م،بسبب عناد هذه المملكة وعدم قبولها بالاستعمار،فعانى الهولنديون من الغارات التي كانت تشنها المملكة بين مدة واخرى، فتدهورت اوضاعهم بسبب المرض والمجاعة،وفي ذلك العام عاد القائد الهولندي فاأيك(JurisVaak) الى كولومبوبعد فشله بالسيطرة على المملكة، فتم تعيين القائد مارتن رين(Martin Rehn) بديلاً عنه ،فتوفي رين بسبب حمى المرض ،فقررالهولنديون بعد كل المحاولات اليائسة،أن يضعوا حدا" للمعارك مع المملكة،وفي عام ١٧٦٦،عادت القوات الهولندية لعقد معاهدة مع كاندي،فقبلت المملكة بتلك المعاهدة برغم أنها كانت مجحفة بحقها.اذ كانت السبيل الوحيد امام المملكة التي لاتملك القوة البحرية.[٢١]

الادارة الهولندية:

قام الهولنديون بحكم ممالك سريلانكا بصورة مستقلة،فقد بقيت الممالك مستقلة من حيث الحكم والهوية العرقية،وبقي النسيج الحكومي على حاله،وسيطروا على الوزارت العليا،فضلا عن ذلك مارس الهولنديون التبشيرالمسيحي،اذ تصرف الهولنديون بذكاء وصبرلنشر الدين المسيحي،ففتحوا المدارس التبشيرية لتعليم مبادئ المسيحية،وأنشأوا مراكزخدمية مسيحية للاشراف على الولادات والزيجات وتسجيلهم وفق الطقوس المسيحية،وشجعوا أعتناق الدين الجديد من خلال توظيف الذين أعتنقوا المسيحية في الوظائف الشاغرة في ذلك الوقت،ومنها معلمون في مدارس التبشيرأو وكلاء دين في الكنيسة أو في الادارة الاستعمارية[٢٢]،وعلى مايبدو كان الهدف من كل ذلك،هو لاحلال السلام بين السكان والهولنديين،لتقليل الثورات الداخلية للسيطرة على التجارة،ولتوظيف السنهال والتاميل في الوزارات والادارة الاستعمارية،لان قليل من الهولنديين كانوا يتكلمون اللغات الاصلية،اذ كانت اللغة مشكلة عظيمة بالنسبة للادارة الاستعمارية الهولندية.[٢٣]

وعلاوة على ذلك قننت الادارة الاستعمارية الهولندية،القوانين السيلانية،من خلال تدوينها بعد أن كانت عرفية،فقامت بتدوين قوانين وأعراف التاميل في جافانا عام ١٧٠٧،وتدوين قواعد الشريعة الاسلامية بموافقة شيوخ المسلمين،وتدوين القانون والعرف السنهالي[٢٤]،الا ان الادارة الاستعمارية،أدخلت القانون الروماني الهولندي لسهولته وطبقته في النظام القضائي،لاسيما على الذين أعتنقوا المسيحية من السكان،وأدخل الهولنديون تكنولوجيا الطباعة في سريلانكا، فانشأت أول مطبعة فيها عام ١٧٣٧ التي ساعدت بدورها لنشر الادب السنهالي والتاميلي.[٢٥].

ثالثا: السيطرة البريطانية على سريلانكا والتطورات الداخلية من١٧٩٥ حتى الاستقلال :

في عام ١٥٩٢ هاجم القراصنة البريطانيون البرتغاليين جنوب غرب سريلانكا،كان ذلك الحدث هو اول احتكاك بريطاني ولم يسجل البريطانيون انطباعهم الاول عن الجزيرة حتى اواسط القرن السابع عشر عندما اسر البحار روبرت نوكس[٢٦] قرب ترنكومالي وبقي لدى الكانديين بين عامي ١٦٦٠و١٦٨٠، وبعد هروبه كتب عن سريلانكا.[٢٧]

وفي ١٧٩٥ كانت مملكة كاندي بحاجة للمساعدة لطرد الهولنديين،فعرض البريطانيون،مسودة معاهدة على الكانديين عرفت بالميثاق الكاندي،الذي تضمن المساعدة العسكرية لطرد الهولنديين من سريلانكا،مقابل السيطرة على الخط الساحلي واحتكارنبات القرفة، وبعد فشل ملك كاندي بالبحث عن بنود جديدة للمعاهدة،أضطرللموافقة عليها.[٢٨]

أتخذت بريطانيا من تلك الاحداث فرصة لجعل سريلانكا قاعدة لها،فقامت في ١ أب ١٧٩٥،بتوجيه قوة بريطانية تمثلت بشركة الهند الشرقية الى سريلانكا[٢٩]،وأتخذ الهولنديون الاوامر الصادرة من الحكومة الهولندية الجديدة،بمقاومة البريطانيين،ولكن تلك المقاومة كانت ضعيفة ،لان القوات الهولندية كانت صغيرة قياسا بالبريطانية،علاوة لذلك،فأن القوة البريطانية كانت أكفأ من حيث القوة البحرية العسكرية،وبحلول نهاية أب ١٧٩٥،كانت هناك جيوب قتال ضعيفة وقليلة جدا،وفي المدة من ١ أيلول-١٦ شباط من عام ١٧٩٦،أستسلمت جافانا وكولومبو[٣٠] وبحلول نهاية عام ١٧٩٦،قررت بريطانيا الاحتفاظ بالجزيرة بعد السيطرة عليها كليا،وأكتشاف الاهمية الستراتيجية لها،فأقدمت على ادارة الجزيرة بوساطة شركة الهند الشرقية البريطانية،لضمان أحتكار تجارة القرفة المربحة، وادارة حاكم مدراس لها من الهند الذي كان مسؤولا عن الامن والنظام فيها،لكن الامور المالية التجارية كانت تحت سيطرة شركة الهند

الشرقية البريطانية،وأستمرهذا العمل الثنائي من عام ١٧٩٨الى عام ١٨٠٢،بموجب معاهدة اميان[٣١] بعد أن صارت سريلانكا مستعمرة تابعة للتاج البريطاني .[٣٢]

أدركت بريطانيا أن أستقلال مملكة كاندي سوف يسبب لها الكثيرمن المشاكل التي تعوق التجارة مع المرتفعات والمراكز الكمركية،فبناء المواصلات بين الشرق والغرب داخل المملكة،سيسهل عملية النقل.لكن المملكة لم تقبل بأي عرض بريطاني بسبب شكوكها بجميع الاجانب.[٣٣]

وكانت فرصة البريطانيين بالتدخل بشؤون المملكة.وفاة ملك كاندي راجاديراجانسها، ولم يكن له ولد يخلفه وعين مكانه احد اقربائه فيكرما جاسنها،فقام الملك الجديد باتباع سياسة قتل اقارب الملك السابق، وبسبب ذلك قام ادكار شقيق زوجة ملك كاندي السابق بالفرار واللجوء الى الاراضي البريطانية في جافانا للاحتماء بالبريطانيين، وطلب ادكار التخلص من حاكم كاندي ويحل محله على العرش تحت الحماية البريطانية،واقنع البريطانيين ان الملك فيكرما مجرد دمية على العرش ولايحظى بشعبية كاندي. قرر البريطانيون خلع ملك كاندي بارسال قوة بريطانية. [٣٤]

ففي عام ١٨٠٠ قام القائد البريطاني دوول بأرسال قوة حربية تتكون من الفي جندي وتوجه لكاندي لمقابلة الملك فلما علم الاخير رفض ان يدخل كل الوفد لكاندي،وفشلت فكرة البريطاني ماك دوول وعاد الى كولمبو لانتظار فرصة اخرى.وفكر دوول بالتخلص من ملك كاندي، لذلك بدأ بالتعدي على حقوق الاجانب والعرب ممن كانوا تحت حماية البريطانيين لتنعكس على العلاقات البريطانية الكاندية وتشعل الحرب ليقتلوا ملك كاندي.[٣٥]

نتيجة لذلك قامت الحرب الكاندية الاولى عام ١٨٠٣بعد ارسال قوة بريطانية لكاندي، لكن لم تكن القوة جيدة التحضير لقلة عناصرها وعدم توقع التمرد ضدهم في اماكن سنهالية اخرى تضامنا مع كاندي، لاسيما بعد ان قام الملك الكاندي فيكرما بقيادة الكانديين بنفسه مما

ادى لمحاصرة القوة البريطانية التي عانت الامراض،ففشلت الحملة البريطانية وانسحب من بقي منها[٣٦].

وهو أمر أدى لانتظاربريطانيا فرصة للتدخل في شؤون كاندي،فحضيت بفرصة كبيرة عام ١٨١٥،عندما أستبد ملك كاندي في حكمه حتى بغضه رعاياه،بعد قيامه بتعيين وتنصيب من يشاء في المناصب الرفيعة،خلافا للتقاليد القديمة ودون رأي الرهبان،مما أدى للتمرد ضده، فدعا المتمردون بريطانيا للتدخل،فأرسل البريطانيون قوة عسكرية الى كاندي،هرب على أثرها الملك،ونتيجة ذلك وقع رؤساء ووجهاء الشعب الكاندي،معاهدة الميثاق الكاندي في ٢ أذار ١٨١٥م،التي أقرت ان تكون الاقاليم الكاندية تحت السيادة البريطانية،وحفظ كافة الامتيازات التقليدية لرجال الدين البوذيين،وتحكم كاندي وفقا لقوانينها ومؤسساتها البوذية،لكن تكون تحت أدارة المقيمين البريطانيين وسمح للنظام القديم بالاستمرار.[٣٧]

أن حكم المملكة بهذه الصورة،قد أدى للتمرد فيما بعد،بسبب عدم توافق المبادئ التي تأسست عليها الادارة البريطانية،وبين مبادئ البوذية في التكوين السياسي الكاندي،لآن الادارة البريطانية كانت تتعامل مع الكانديين بغض النظرعن الطائفة والمركز الاجتماعي،فأدى ذلك لتقويض سلطة الرهبان البوذيين،لاسيما بعد ألاختفاء الفعلي للملكية التي كانت مصدرالدعم الاول لهؤلاء، مما أدى لقيامهم بتحريك غضب الناس بالوسائل الدينية،بعد التدهورالذي طرأ على مقاماتهم.[٣٨]

وكانت نتيجة ذلك التمرد الكاندي ضد الحكم البريطاني عام ١٨١٨،أن قمعت بريطانيا التمرد بشدة،وقلصت الامتيازات الممنوحة للبوذية،وجعلت الدين البوذي متساويا مع ألاديان الاخرى.[٣٩]

السياسة البريطانية وانعكاسها على المجتمع السريلانكي.

بعد أن سيطرت بريطانيا على كاندي،بدأت تفكربتوسيع اقتصادها،خصوصا" بعد أن وجد المستثمرون البريطانيون ملائمة مناخ وتربة الجزيرة لزراعة محصول البن،فبدأت الحكومة الاستعمارية بتشييد الطرق وبناء المواصلات لربط سريلانكا ببعضها لتصريف منتجاتها نحو الساحل،وبما أن تشييد تلك الطرق وزراعة البن تحتاج الى ايادي عاملة وعدم رضى الفلاحين السنهال بالعمل في هذه المزارع،لقلة ألاجور ورفضهم العمل تحت الادارة الاستعمارية[٤٠]،كما أن حصاد نبات البن يتزامن مع حصاد الفلاحين فهو يتطلب رعاية موسمية،فأقدمت الادارة البريطانية على جلب العمال التاميل رخيصي ألاجور من ولاية تاميلنادو جنوب الهند للعمل في سريلانكا،وقد تحدد عدد التاميل القادمين ببضعة ألاف بين عامي ١٨٢٠و١٨٣٠ [٤١] وتزايد العدد بعد ذلك الى مليون عامل هندي تاميلي،بعد أن قامت الحكومة الاستعمارية بعدة أصلاحات عام ١٨٣٣التي أرست ألاساس للبنية السياسية والآقتصادية للبلاد اذ أعتمدت بريطانيا نظاما" اداريا" موحدا" للجزيرة بكاملها،من خلال دمجها تحت حكومة ادارية مركزية واحدة،بعد ان كانت ممالك مستقلة من حيث الهوية العرقية،وانشأت المجلس التنفيذي والتشريعي والقضائي،وباعت الاراضي التي أستولت عليها من مملكة كاندي بسعر زهيد للمزارعين لتشجيع الزراعة.[٤٢]

كان جلب العمال التاميل من جنوب الهند،يقوم على السخرة وعدد قليل جاءوا بسبب الفقر،حيث تحمل هؤلاء العمال،المشي مئات الاميال من قراهم لعبور جسر أدم الى سريلانكا[٤٣]،ومات أغلبهم بسبب المرض والظروف القاسية في الادغال،ولم ينجو الا القليل منهم في كل رحلة، ولكن بعد ألغاء نظام العبودية عام ١٨٣٣،أصبح التعاقد مع العمال هو الغالب،مما زاد من اعدادهم للعمل في سريلانكا بين عامي ١٨٤٠-١٨٥٠،وأستمرت هذه المجموعات بالقدوم للعمل في المزارع وتزايدت أعدادها أكثر لاسيما بعد انهيار الاقتصاد بتلف

زراعة البن،بعد ان اصابه مرض فطري يصيب الياف النبات عام ١٨٧٠،وبهذا فكر المستثمرون البريطانيون بالتعويض عنه وتوسيع المشاريع الاستثمارية البريطانية بزراعة الشاي عام ١٨٨٠.[٤٤]

عندما تحولت مزارع البن الى مزارع شاي،كانت هناك حاجة كبيرة لليد العاملة،وذلك للحراثة على طول السنة،فجاءت موجات من مهاجري التاميل الهنود واستقرت في المزارع،متحملة الظروف الصعبة بالعمل.اختلفت الهجرة في هذه الحقبة عما سبقها،لان زراعة الشاي كانت تتطلب عناية على طول السنة[٤٥]،مما سبب هجرة التاميل بهذه المدة ليس كأفراد، ولكن كعوائل ومجموعات من عوائل،مما جعلهم يستوطنون في الجزيرة،ويندمجون مع تاميل سريلانكا، بسبب التشابه الحضاري والثقافي،فهم يتكلمون لغة التاميل وكانوا من الهندوس وأصولهم ترجع لجنوب الهند،وكان السريلانكيون يعدونهم تاميل،وعلى ما يبدو ان هؤلاء المهاجرين،لم يكونوا مجموعات هامشية،بل كانوا من مقاطعات زراعة الرز و الشاي في جنوب الهند من تاميلنادو.[٤٦]

أدت التطورات الاقتصادية في هذه الحقبة، الى دخول ونمو المرافق التعليمية البريطانية،في مناطق ألاغلبية التاميلية في شبه جزيرة جافنا،وقد عملت بريطانيا على ذلك لاجل نقل أعداد كبيرة من العمال داخل الخدمات الحكومية لتشغل الوظائف لحاجتهم لها في الادارة الاستعمارية.[٤٧]

أدى الانفتاح الاقتصادي لمزارع سريلانكا الى تهيئة الفرص لرجال الاعمال من التجار التاميل ،لجمع ثروات كبيرة واعتنق بعضهم المسيحية وارسلوا اطفالهم للتعليم في بريطانيا،مما أدى لظهور نخبة مثقفة من التاميل، فكان الاطباء والمهندسون والمحامون،الذين شغلوا احتياجات الدولة المتزايدة من هذه الخدمات بعد عودتهم[٤٨]،فقد أثبت التاميل تقدما كبيرا بالاستجابة للفرص التعليمية المقدمة من الادارة البريطانية، فأنتقل التاميل بأعداد كبيرة للعمل

في مؤسسات الادارة الاستعمارية والمؤسسات التجارية في كولومبو والمنطقة الغربية، فكان وجود التاميل في الادارة الاستعمارية والمهن والاعمال التجارية الكبيرة، وأزدهارهم في ظل الوجود البريطاني،قد أثار مخاوف السنهال الذين أصبحوا يشعرون طيلة القرن التاسع عشر أن ثقافتهم ولغتهم السنهالية ،معرضة للخطر من التاميل وبريطانيا.[٤٩]

لقد دفعت هيمنة التاميل في بنية الدولة الادارية،وفي القطاع الاقتصادي والامتيازات التي تمتعت بها الطبقة التاميلية المثقفة،من اللغة الانكليزية وأعتناق المسيحية والاندماج بالادارة الاستعمارية،لظهور النزعة القومية السنهالية،اذ دفعتهم للنزعات القومية فيشكل أحياء البوذية تحت شعار،عصر النهضة الدينية البوذية،فظهرت العداءات للتاميل والمستعمرين البريطانيين.[٥٠]

التطورات الداخلية والسعي نحو الاستقلال.

في عام ١٨٨٠،تشكلت حركة سميت بحركة الاعتدال،وهي مستوحاة من الفكر البوذي وكانت تكافح السكر،و تأسست ايضا جمعية الاصلاح الاجتماعي السيلاني عام ١٩٠٥،لمكافحة العادات المرتبطة بالتغريب والخارجة عن التقاليد السريلانكية[٥١]،وبدأ الوعي القومي السريلانكي بالنمو،وسعت حركات الصحوة البوذية والهندوسية بالانفاق على نفسها بالمجالات التعليمية والدينية والدفاع عن نفسها ضد التعاليم المسيحية من خلال انشاء المدارس لنقل التعليم الغربي بعيدا عن المسيحية،وأستمر الوعي القومي السياسي بالنمو تدريجيا،فتم تأسيس الجمعيات السياسية التي بدأت في صياغة الاصلاح الدستوري،اذ طالبت بأصلاحا تدستورية، تمثلت بالمطالبة بتمثيل أوسع في المجلس التشريعي على أساس أقليمي،ويكون مبدأ الانتخاب بدلا للترشيح،وتجاهلت الحكومة البريطانية تلك المطالب الاصلاحية.[٥٢]

على اية حال،تأججت النزعة القومية السنهالية فعليا" لوجود اقليات اخرى، ومنها المسلمين، ومن ثم كان حافزا" لاحياء السنهال لقوميتهم،وتجلى ذلك بأحداث الشغب التي أندلعت للمدة من ٥أيار_٢٩تموزعام ١٩١٥[٥٣] وكان سبب تلك الاحداث اعتراض مجموعة من المسلمين أو كما يسمون(المحمديين)على مواكب الاحتفالات البوذية،ومنعها المرور من أمام المساجد،ولم يكن السبب من المسلمين ذوي الاصول السريلانكية الذين عاشوا بسلام لقرون عدة ،وأنما كان تعصب قسم صغير من التجار الذين يقيمون بالساحل الشرقي لجنوب الهند،ويأتون لسريلانكا لأغراض التجارة مع عوائلهم مدة عام أو أكثر،ثم يعودون للهند مع مدخراتهم.[٥٤]

ويبدو أن تلك الحركة السنهالية، تميزت بكونها ذات طابع قومي في سريلانكا،اذ كانت دينية في مظهرها تؤكد على أن الديانة السائدة يجب أن تكون الديانة البوذية،ومع ذلك فان الابعاد السياسية كانت واضحة فيها،لأنها هدفت للتمسك بالماضي الحضاري للجزيرة،ومقارنة ذلك بالسيطرة البريطانية.[٥٥]

واستمرت أعمال العنف عام ١٩١٥،حينما دمر السنهال الغاضبون بعض المساجد،وكانوا يطاردون المسلمين ويرشقونهم بالحجارة ويقتحمون محلاتهم،فقامت الشرطة بمحاولة السيطرة على الحشود الثائرة اذ أعتقلت ٢٥رجلآ متهما بالعنف وأقتحام المنازل والسرقة،في محاولة لتهدئة الموقف.فضلا عن ذلك لم يخلوا المجتمع السريلانكي من محاولات التهدئة،بعد أن حاول بعض السنهال المعتدلين والتاميل والمسلمين تهدئة الوضع [٥٦]،ولكن استمرت أعمال العنف في العديد من مناطق الجزيرة،مما أدى الىإعلان الحكومة البريطانية الاحكام العرفية في ٢يونيو ١٩١٥،بعد أن فسرت الاضطرابات على أنها مؤامرة ضدها،وحذر تبادل إطلاق النار على كل من يحمل السلاح،وقامت باعتقال العديد من السنهال والتاميل، وحوكموا أمام المحاكم المدنية وسجن الكثير منهم،فقد أدانت تلك المحاكم ٨٣ شخصا وحكمت عليهم بالموت وحكمت على ٦٠ شخصا" أخر بالسجن.[٥٧]

وفي عام ١٩١٧،كانت الحركة القومية في الهند إنموذجا للقوميين في سريلانكا،عندما حددت عصبة المسلمين والمؤتمر الوطني الهندي خلافاتهما،وأصدرا بيانا مشتركا للاعمال المستقبلية للحكومة المسؤولة في الهند،فتعلم القوميون السريلانكيون من نظرائهم الهنود أن عليهم أن يكونوا أكثر وطنية وحزبية وأقل تحيزا في اندفاعهم نحو الاصلاحات الدستورية،وعلى أساس ذلك توحدت المنظمات السياسية السنهالية والتاميلية،لتشكيل اللجنة الوطنية التي سميت المؤتمرالوطني السيلاني عام ١٩١٩(٥٨)الذي تشكل من المجلس التشريعي السيلاني،وهو هيأة تشريعية استعمارية،أوجدها الاستعمار البريطاني لتكون سلطة سياسية محلية، وفي البداية تمتع المجلس التشريعي بتمثيل طائفي أعطى التاميل درجات كبيرة في التمثيل السياسي،وفي السنوات التالية،بدأ السياسيون السنهال يطالبون بالتمثيل حسب نسبة المناطق ،مما قاد الى حصول سنهال سريلانكا،على درجات أكبر في السلطة السياسية فيما بعد.[٥٩]كانت الاعمال الاولى لهذا المؤتمر تقديم اقتراح وضع دستور جديد يزيد الرقابة المحلية على المجلس التنفيذي،لكن لم تلبى تلك المطالب من قبل البريطانيين،وأدت الى اعلان دستور جديد عام ١٩٢٠،وأدخلت تعديلات طفيفة عليه عام ١٩٢٤،وبقيت مطالب الوطنيين للتمثيل في المجلس التنفيذي غير ممنوحة لهم،كما بقي الانتخاب حصرا حيث شمل ٤%من سكان الجزيرة فقط.[٦٠]

وشهد عام ١٩٢٠،دخول الحركة العمالية الى مجال السياسة،وتكوين الاتحادات العمالية خاصة في مدينة كولومبو،اذ بدأت الاقلية التاميلية قليلة المطالب السياسية وتحكم السنهال أكثر في المجال السياسي لسريلانكا[٦١]. ولم يبد الساسة التاميل أي اهتمام تجاه المطالب السنهالية، فالسنهاليون أتحدوا مع التاميل لتشكيل المؤتمر الوطني السيلاني على اعتبار أن للتاميلدورا كبيرا في الادارة الاستعمارية،وبالتالي فان مطالبهم لابد ان تكون محور نقاش تحت الادارة البريطانية الاستعمارية،وفي الوقت نفسه كان التاميل يشغلون المناصب العليا في الحكومة،

والقطاعات الخاصة ولهم نسبة كبيرة من التعليم ولهم ثروات كبيرة،فلم يكونوا مهتمين الا بوضعهم الخاص الذي عَدّوه مستقرا،بعيدا عن السياسة،وبهذا فلم يفهم التاميل المخططات الماكرة التي وضعها الساسة السنهال لقصر نظرهم تجاه المستقبل السياسي للجزيرة.[٦٢]

وفي عام ١٩٣١م،أقرت بريطانيا قانونا"، عرف بقانون وستمنستر،الذي شمل سريلانكا كمستعمرة من المستعمرات البريطانية،[٦٣] وكانت خلفية ذلك القانون مجموعة دول كومونولث الامم التي بدأت تتشكل بداية القرن التاسع عشر،حيث كانت جميع المستعمرات البريطانية تمتلك حكومات محلية لادارة الشؤون الداخلية لتلك المستعمرات،بينما كانت بريطانيا تدير سياستها الخارجية وشؤون الدفاع،فتحركت تلك الادارات الحكومية في العقدين الاولين من القرن العشرين نحو استقلال المستعمرات،بوصف تلك الدول المستعمرة متساوية من حيث الاهمية،وجميعها تدين بالولاء لبريطانيا،وكانت الدول المشتركة في كومونولث الامم هي،أستراليا وبريطانيا وكندا وايرلندا ونيوزلندا.[٦٤]

وعلى اثر ذلك وبسبب نمو الحركة السياسية في سريلانكا،تم في ذلك العام صياغة دستور جديد اعطى فرصة للسريلانكيين نحو تجربة و ممارسة الحكم الذاتي،من خلال ممارسة السلطة ألسياسية[٦٥]حيث نص على اقامة مجلس دولة ذي وظائف تشريعية وتنفيذية،فضلا عن ذلك كونه مجلس تشريعي ذا اكثرية منتخبة من مختلف المناطق والأقاليم،كما تم تقسيم مجلس الدولة الى سبع لجان للأغراض التنفيذية،وشكل رؤساء هذه اللجان،هيأة وزارية لتنسيق اعمالهم ونشاطاتهم وتقديم ميزانية سنوية،كما نص الدستور على حق الاقتراع العام وبهذا كان سكان سريلانكا لأول مرة يشاركون بالعملية ألسياسية[٦٦]

انهارت الوحدة التاميلية التي تشكلت أساسا في حزب المؤتمر الوطني السيلاني عام ١٩١٩م،على أساس التمثيل العرقي،بإصلاحات عام ١٩٣١،عندما شكل البريطانيون مجلس الدولة بالتمثيل الاقليمي بالاقتراع العام،فإصلاحات عام ١٩٣١م الدستورية لم تخدم ألأقلية

التاميلية، بل ضمنت هيمنة الاغلبية السنهالية عندما تشكل مجلس الوزراء السريلانكي عام ١٩٣٦م بصورة شبه تامة من السنهال.[٦٧]

وخلال الحرب العالمية الثانية،طالب الساسة السريلانكيون بمزيد من الاصلاحات الدستورية،من أجل الوصول الى حكومة ذات مسؤولية كاملة،واستجابة لضغوطاتهم،قامت الحكومة البريطانية بتشكيل لجنة سول بيري الدستورية عام ١٩٤٤م،حيث قامت بصياغة دستور جديد وترشيح ستيفن روكمان[٦٨]،أول رئيس وزراء للبلاد،كما أعطى الدستور حكما" ذاتيا" لسريلانكا مع بقاء السيطرة والإشراف في مجالي الدفاع والشؤون الخارجية لبريطانيا،ولكن الساسة السريلانكيون طالبوا بإلغاء هذه العقبات ومنحهم الاستقلال التام للبلاد[٦٩] وفي ٢٦ أيلول من عام ١٩٤٧م،تسلمت الحكم أول وزارة بموجب الدستور الجديد،وكان ستيفن سينانايكا هو أول رئيس للوزراء،فأفتتح البرلمان الجديد في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧،وتم تقليص سلسلة من الاتفاقات مع المملكة المتحدة التي قللت من نفوذها في سريلانكا،وفي ١٩٤٨م،غادر البريطانيون الجزيرة،وكانت سريلانكا دولة ذات سيادة وحكم ذاتي في الكومنولث البريطاني، وتبنت نظام حكومة موحدة على أساس التصويت الديمقراطي،فحصلا لسنهال على السلطة في الحكومة السريلانكية.[٧٠]

الخاتمـــة :

بدأ كل من الاستعمار البرتغالي والهولندي استغلال جزيرة سريلانكا اقتصاديا واستعمال سياسته تجاه الممالك المختلفة التي كانت موجودة في الجزيرة. وكانت تلك السياسة مختلفة نوعا ما عن بعضها وكليا عن الاستعمار البريطاني.

اذ ان الاستعمار البريطاني جعلها تشهد عملية تحديث ، وسبب ذلك هو النمو السريع في الاقتصاد وانتشار التعليم والثقافة.

زادت بريطانيا من الفلاحين التاميل الذين يعملون بأجور فانتشرت اعدادهم وتدريجيا حل المثقفون من التاميل في الادارة الاستعمارية وامتلكوا اراضي كبيرة وكانت لهم ثروات عديدة.

ومنذ عام ١٩٣١ كانت قد بدأت القومية السنهالية بالظهور والمطالبة بالإنصاف مع التاميل.وعلى اساس ذلك كانت سياسة بريطانيا هي سياسة فرق تسد.

هوامـــش البحث ومصادره

(١) عندما توافد السنهال في القرن الخامس قبل الميلاد من شمال الهند بقيادة الامير فيجايا بن سنهاباهو،مؤسس الاسرة السنهالية،استقرت الحضارة السنهالية في مدينة انوردهابورا شمال جزيرة سريلانكا،وبسبب ذلك أنشأ السنهال وسائل الري الحديثة لدعم الزراعة.ومنذ أوائل القرن الثاني قبل الميلاد،بدأت القبائل التاميلية الهندية،بمهاجمة الجزيرة،وتفاقم خطر الغزوات التاميلية في القرن الحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر الميلادي،فأدت تلك الغزوات الى القضاء على نظام الري،كما هدموا مدينة أنورادهابورا،وأدت اعمالهم الى انتشار وباء الملا ريا،مما ادى لهجرة السكان من هذه المنطقة. ومنذ القرن الخامس الميلادي وحتى وصول القوى الاوربية للجزيرة،كان تأريخ سريلانكا يتركز على الصراع بين ملوك السنهال وملوك التاميل،فسيطر التاميل على النصف الشمالي منها،وانتقلا لسنهال للنصف الجنوبي فيها.للمزيد ينظر:يوسف كمال المصدر السابق،ص١٨٩؛عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج٣،ط٤ دار ألنشر ،ص١٥٦؛

winesDavison, Ceylon history Dutch in Ceylon, Harvard university,1971,p84.

(٢) يوسف كمال،سياحتي في بلاد الهند الانكليزية ١٩١٣-١٩١٤ ،د.ط،ابوظبي ٢٠٠٣،ص١٨٩.

(٣)عبد الوهاب الكيالي،المصدر السابق،ص١٥٧.

(4) Alicia Schrikker,Duch and Britsh colonial in tervention in srilanka,2002.p., p19.

(٥) المالديف هي مجموعة من الجزر المرجانية التي تقع في المحيط الهندي الى الجنوب الغربي من الهند وهي دولة مستقلة استقلت عن بريطانيا عام ١٩٦٥م، وتبلغ مساحتها٢٩٨كم

مربع وعاصمتها مالي وهو مرفأ بحري وتجاري. للمزيد ينظر:خليل البواب،موسوعة بلدان العالم،ط١،بيروت،٢٠٠٥،ص١٨١.

(٦) دوم فرنسسكوديالميدا: المعروف أيضا باسم دوم فرانسيسكو الكبير ولد عام ١٤٥٠م في لشبونة ؛ توفي ١ مارس ١٥١٠ م، وكان جندي و مستكشف برتغالي وكان مستشار الملك جون الثاني في وقت الحرب ضد المغاربة والاستيلاء على غرناطة في عام١٤٩٢م. كان له الفضل بخطط تأسيس الهيمنة البرتغالية في المحيط الهندي ، بعد فوزه في معركة ديو البحرية في عام ١٥٠٩.للمزيد ينظر اسماء المستكشفين في العالم

http://www.fernandocandido.com/portgen/portexplorers.html

P.M Fmsfs, Ceylon and the Portuguese, new delhi, 1999, p23.(7)

(8)Alicia Schrikker, op,citp14

(9) P.M Fmsfs,op,citp24.

(10)winis Davison ,op,cit ,p84

(١١) كانت بداية التدخل البرتغالي عندما حكم أولاد ملك كوتي على والدهم الملك فيجاياباهو،بالموت وقاموا بتقسيم المملكة،فحكم الاخ الاكبر بوهافينكاكوت،وأسس اخواه مملكتين مستقلتين وهما ريكاماوسيتاوكا،وأراد ملك سيتاوكا توسيع مملكته على حساب اخيه ملك كوتي،فطلب ملك كوتي المساعدة من البرتغاليين،وتحمس البرتغاليون بمساعدة بوهافينكا، بعد توقيعه على اتفاقية معهم عام ١٥٤٣م،تضمنت الحماية على العرش والدفاع عن المملكة،مقابل منحهم كافة الامتيازات وأهمها الحصول على القرفة،وبذلكبدؤوا بالاستيلاء على الكثير من اراضي كوتي وكانوا قوة جبارة في الجزيرة لامتلاكهم القوة البحرية.وفي عام ١٥٥٧م،كان الامير دامابالا،ملكا على كوتي وكان اكثر اعتمادا على البرتغاليين،كما تثقف على ايديهم وأعلن اعتناقه للمسيحية،فأثار ذلك شعب المملكة ضد سلالة الملك دامابالا، لان الشعب

كان متمسكا بالديانة البوذية،ونتيجة لذلك بدأ بالكفاح ضد الاستعمار البرتغالي،مما ادى لمواجهة البرتغال ذلك بالقوة البحرية،وبحلول عام ١٥٩٧م،كان البرتغاليون قد استولوا على كل الممتلكات التابعة لمملكة كوتي.للمزيد ينظر:

William Benton and Helen Hemingway, The new encyclopedia Britannica, U.S.A,1979, p5.

(12) P.M Fmsfsop,cit,p 20.

(13) William Benton and Helen Hemingway, op,cit, p6.

(14) P.M Fmsfs op,cit,p40.

(15) William Benton and Helen Hemingway ,op,cit p6; P.M Fmsfs op,cit,p21.

(١٦) وفيق حسين الخشاب واحمد سعيد حديد، الجنوب الاوسط للقارة الاسيوية دراسة في التركيب السياسي والاجتماعي،د.ط، بغداد،١٩٨٠،ص ١٧٠.

(17) Alicia Schrikker, op,cit,p20.

(18) L.E Blaze, history of Ceylon ,new delhi, 2004, p151 ;Winis Davison,op,cit,87.

(19) Alicia Schrikker, op,cit, p34

(20)ibid.

(21) Wines Davison,op,cit,p188 ; Alicia Schrikker,op,cit,p35.

(22)H.R.Perera ,Buddhism in srilanka, srilanka, 1988, p74

(23) ibid,p74.

Op,cit, p7.(24)William Benton and Helen Hemingway,

,Cultures of the world srilanka, Malaysia, 2002, p28. (25)Wanasundera Nanda

(٢٦) روبرتنوكس(٨ فبراير ١٦٤١ -١٩ يونيو ١٧٢٠). كانقبطانا"بحريا"انجليزيا"فيشركة الهند الشرقية ألبريطانيةانضملطاقمسفينةبرحلته الأولى إلى الهندفي١٦٥٥،في سن ال١٤،قبل أن يعودإلى إنجلترافي عام ١٦٥٧. في ذلك العام،أبحر مع ستة عشر فردا لبلاد فارس في كانون الثاني١٦٥٨.عانوامن فقدانصاريالسفينةفي عاصفةفي ١٩ نوفمبر١٦٥٩،وأجبروا لرسوهمعلىالشاطئالسيريلانكي، فاحتجزتالسفينة واتخذ الأسيرمن قبل قواتالملكالسريلانكي.للمزيد ينظر:en.wikipedia.org

(27) en.wikipedia.org.

(28)Alicia Schrikker, op,cit,p22

(29)L.E Blaze, op,cit ,p193.

(30) ibid.

(٣١) وقّعت معاهدة أميان عام ١٨٠٢، لتنهي مؤقتًا العداء بين الجمهورية الفرنسية والمملكة المتحدة خلال حروب الثورة ألفرنسية في مدينة أميان في ٢٥ مارس ١٨٠٢.للمزيد ينظر:

www.weki.org.

(32)Robert p.GwinnandAther, Encyclopedia Britannica ,V28 ,u.s.a, 1989, p191.

(33) powllGeoffery,thekandanwarst the Brithsh army in Ceylon,London,1973,p242

(34) ibid.243.; Alicia Schrikker, op,cit p155

(35) ibid.; Alicia Schrikker, op,cit p178

(36) ibid. p224

(37)Humphrey William, A Short History of Srilanka, London, 2ooo, p128.

(38)ibid; powll Geoffery,op,cit,p249.

(39)William Benton and Helen Hemingway, op,,cit, p8

(40)powll Geoffery,op,cit,p225.

(41)ibid.

(42)L.E Blaze op,cit, p130.

(43)WWW.elam.com\history\colonial-rule

(44) *yoshikazusakmoto, Asia military ization and Regional Conflict, London, 1988, p139*

(45)Jeyaratham and Wilson Alfred

WWW.c.r.org\our-work\accord

(46)WWW.eelam.com\history\colonial-rule.

(47)Frd\cstdy.htt\\lcweb2.loc.gov\cgi-bin\query.

(48)WWW.elam.com\history\colonial-rule

(49)PowllGeoffery,op,cit. ,p36.

(50)ibid.

(51)yoshikazu sakmoto,op,cit,p139 .

(52)William Benton and Helen Hemingway, op,cit, p9.

(53)P.Ramanathan, Riots and Martial Law in Ceylon 1915, University of California, 1992, p3.

(54) ibid ,p3.

(٥٥) وفيق حسين الخشاب واخر،المصدر السابق،ص١٧١.

(56) P.Ramanathan ,op,cit, p8.

(57)Ibid.

(58)World War1.

http\lcweb2.loc.gov

(59)Stepheenl.Battle, lessons in le gitmacy:theLtte end-Game of 2002-2009 naval postgraduate, School montery California ,Thesis, 2010, p2.

(60)World War1 ,op,cit.

(61)D.Easwaran, The history behind the current conflict in Sri Lanka Association of Tamils of Sri Lanka .

WWW.Sangam.org\2002\history=2208

(62) D.Easwaran ,op,cit.

(٦٣) الموسوعة العربية العالمية

http\vb.arabsgate.com\show thred=468125.

(٦٤) المصدر نفسه.

(65)Robert p.Gwinn ,po,cit p192; William Benton and Helen

(66)..ibid.Hemingway , op,cit,p9. p9

(67)KumariJayawardhana, ethnic conflict in Sri Lanka and regional security

WWW.infolanka.com.org.srilanka.issues.kumari.html.

(٦٨) ولد ستيفن روكمان في ٢٠ أكتوبرمن عام ١٨٨٤م في سريلانكا ونشأ في أسرة بوذية متدينة ، ودخل المدرسة الانجيلية مدرسة ثم 'كلية توماس على رغبة والده، والذي كان ذا تعليم بوذي. . تخرج روكمان ،و وجد العمل في الإدارة العامة للمساحة ، ولكنه اراد العمل بمزرعة والده و عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وانضم الى حرس مدينة كولومبو،وعند اندلاع أعمال الشغب عام ١٩١٥ اودع في السجن دون توجيه اي تهم له.دخلروكمان مجال السياسة عام ١٩٤٦م للنضال من اجل الاستقلال في العام نفسه أسس (الحزب الوطنى المتحد) الذي لا يزال واحدا من أهم الأحزاب السياسية ، وربما أكبر حزب واحد في سري لانكا. وفي عام واحد فقط نجح ، وانتخب أول رئيس وزراء لسيلان في الانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٤٧. وتوفي في سن الستين من عمره صباح يوم ٢٢ مارس ١٩٥٢. ينظر:http://en.wikipedia.org

(٦٩)وفيق حسين الخشاب واخر،المصدر السابق،ص١٧٢.

(70)William Langer, An Encyclpedia of World History, Harvard University, p1318.